العربية. ومن خلال الحديث اكتشفت أن هذا السياسي يعتقد أن اسم «الجامعة العربية» هو أحد أسماء مصر. وعندما سألته عن لقاء الوفد مع الرئيس جمال عبد الناصر، قال:

«الرئيس جمال تكلم معنا بالانكليزية».

وهناك زعيم آخر التقيته في أوائل الستينات، وقد كنت أعمل في وكالة أنباء الصين الجديدة. وكانت الصين تغدق عليه المساعدات المالية والعسكرية. سألته عن رأيه في العلاقات مع الصين، فقال:

ـــ العقل للعرب والصنعة للصين. وعندما يلتقيان فإن الله سوف ينصرهما.

ان وجود مثل هذه الزعامات ليس مصادفة، خاصة في منطقة شديدة الأهمية والحساسية كالمنطقة العربية. فلا يمكن للخطط الشريرة، الموضوعة لهذه المنطقة، أن تمرر دون وجود قيادات بعيدة عن أجواء الثقافة.

لذلك كان بروز قائد سياسي مثقف كماجد أبوشرار، يستدعي حسماً سريعاً من جانب أجهزة الاستخبارات الأميركية والاسرائيلية. وهذا ما حدث بالفعل.

وأهمية ماجد أبوشرار، كظاهرة، ترتكز على:

(أ) بروزه في القلب المسلح للثورة العربية، وأعني به الثورة الفلسطينية.

(ب) كونه المركز الهام الذي تلتقي حوله وعبره القوى الديموقراطية الفلسطينية، واللبنانية والعربية.

(ج) كونه ظاهرة انفتاح سياسي لا يحدها ضيق أفق قبلي، أو تقوقع حلقي.

وأنا واثق أن ظاهرة ماجد أبوشرار ستعاود الظهور لأن لقاء قوى الثورة الفلسطينية الديموقراطية واليسارية مع القوى الديموقراطية واليسارية العربية واقع موضوعي، لا بد أن يجد من يمثله. وإن كان من الصعب تحديد الكيفية، أو الشخصية، التي ستقوم بهذا الدور.

سوف يكون حديثنا عن وجه من وجوه ابداع ماجد الثقافي وأعني به القصة القصيرة. اننا هنا أمام قائد سياسي، لم يخضع لعمليات التجميل والتزويق، التي يقدم الزعيم السياسي التقليدي من خلالها. اننا نراه هنا في مرحلة الشباب المبكر (بين ٢٣ و٢٧ سنة).

مجموعة «الخبز المر» الصادرة في عام ١٩٨٠ تضم اثنتي عشرة قصة، كتبت بين عامي ١٩٥٩ و ١٩٦٤. وقد نشرت هذه القصص،أو معظمها كما يقول يحيى يخلف في مقدمته للمجموعة، في مجلة «الأفق الجديد» المقدسية: «والتي شكلت حاضنة ثقافية لكتابات الأدباء الشبان، من فلسطينيين وأردنيين..».

موضوعها الأساسي هو الموت. تعيش شخصيات هذه القصص في ظله، مشحونة به، واليه يكون منتهاها. ان القاء نظرة سريعة على هذه القصص يوضح هذه الحقيقة:

ففي قصة «صورة» يعيش الاسكافي، محمد اسماعيل، سراً لا يكشفه لأي كان. ومع